بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

خُطْبَةُ الجُمُعَةِ

فضائل رمضان شهر أوله رحمة وأوسطه مغفرة وءاخره عتق من النار

(مع أحكام الصيام)

إنَّ الحمدَ للهِ نحمَدُهُ ونستعينُهُ ونستهديهِ ونشكُرُهُ ونستغفِرُهُ ونتوبُ إليهِ، ونعوذُ باللهِ مِنْ شرورِ أنْفُسِنا ومِنْ سَيِّئاتِ أعمالِنا، مَنْ يهدِ اللهُ فلا مُضِلَّ لَهُ ومَنْ يُضْلِلْ فلا هاديَ لهُ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولا شبيه ولا مثل ولا ند له، ولا حد ولا جثة ولا أعضاء له، أحدٌ صمدٌ لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوًا أحد، وأشهدُ أنّ سَيِّدَنا وحبيبَنا وعظيمَنا وقائدَنا وقُرّةَ أعيُنِنا محمّدًا عبده ورسولُهُ وصفيُّهُ وحبيبُهُ، مَن بعثه الله رحمة للعالمين هاديًا ومبشرًا ونذيرًا. اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى ءاله وصفوةِ صحبِهِ.

أما بعد عباد الله فإني أوصيكم ونفسي بتقوى الله العلي العظيم وأستفتح بالذي هو خير وإن خير الكلام كلام الله. يقول ربنا تبارك وتعالى ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ ۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۗ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا۟ ٱلْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٨٥﴾﴾[1].

[1] سورة البقرة/185.

رُوِيَ عن سلمان الفارسي أنه قال خَطَبَنا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ءاخرَ يومٍ مِن شعبانَ فقال **يا أيها الناس قد أظلَّكُمْ شهرٌ عظيم مباركٌ شهرٌ فيه ليلةٌ خيرٌ مِن ألفِ شهرٍ، شهرٌ جعل الله صيامَهُ فريضةً وقيامَ ليلِهِ تطوُّعًا وهو شهر الصبر، والصبرُ ثوابه الجنة، شهرُ المواساة مَن فَطَّرَ فيه صائمًا كان مغفرة لذنوبه وعتق رقبته من النار وكان له مثل أجره من غير أن ينقص من أجره شيء** قالوا يا رسول الله ليس كلُّنا يجد ما يفطر الصائم فقال عليه الصلاة والسلام **يعطي اللهُ هذا الثواب من فطر صائمًا على تمرة أو على شربة ماء أو مذقة لبن ومن سقى صائمًا سقاه الله من حوضي شربة لا يظمأ بعدها حتى يدخل الجنة وهو شهر أوله رحمة وأوسطه مغفرة وءاخره عتق من النار** اهـ[1]

إخوة الإيمان، لقد أكرمنا رب العزة بأن جعل لنا من بين سائر الشهور شهرًا نقضي بياض نهاره في عبادة عظيمة ذاتِ حِكَمٍ سامية وثوابٍ جزيل فلا بد أن نَثْبُتَ على الصيام مقبلين على هذه الطاعة العظيمة بكل همة وعزم وحماس ولا بد لنا أن نشمر عن سواعد الجد لنيل الحسنات والخيرات.

فمن بلَّغه اللهُ رمضان ووفّقه للصوم فليحمد الله على هذه النعمة فإن الصوم طاعة عظيمة وفريضةٌ جليلة. وحيث إنه يجب على كل مسلمٍ أن لا يدخل في شيءٍ حتى يعلم ما أحل الله منه وما حرَّم فيناسب أن نتكلم عن بعض أحكام الصوم ليكون الصائم على علمٍ بما يحتاجه من مهمات هذه العبادة الكريمة

فنقول وبالله التوفيق يجب صوم شهر رمضان على كل مسلم مكلَّف، ولا يصح من حائض ونُفساء ويجب عليهما القضاء، ويجوز الفطر لمسافر بشروط معينة وإن لم

[1] رواه البيهقي وغيره.

يشُقَّ عليه الصوم ولمريض مرضًا يُرجى شفاؤه لكن يشق عليه لمرضه الصوم مشقةً لا تحتمل، ولحامل ومرضع خافتا على أنفسهما الفطر، ويجب عليهم القضاء فقط. أما إن أفطرت الحامل خوفًا على الجنين أن يُجهض أو أفطرت المرضع خوفًا أن يقل اللبن فيتضرر الرضيع فعليهما مع القضاء الفدية في مذهب الشافعي، ولا فدية عليهما في مذهب أبي حنيفة. ومن عجز عن الصوم لكِبَرٍ أو مرض مُزمن لا يُرجى شفاؤه أفطر وأخرج الفدية، وهي مُدٌّ من غالب قوت البلد وهو القمح في بلادنا عن كل يوم، والمدُّ ملءُ كفين معتدلتين

وللصوم ركنان اثنان لا بد من مراعاتهما لصحة الصيام وهما

الركن الأول النية ومحلها القلب فلا يشترط النطق بها باللسان، وهي واجبة لكل يوم من رمضان لأن كل يومٍ عبادةٌ مستقلة كالصلاتين يتخللهما التسليم، ويشترط في الصوم الواجب التبييتُ والتعيينُ فِي النية، ومعنى التبييت إيقاعها ليلًا أي فيما بين المغرب والفجر وأما التعيين فتعيين أنه من رمضان أو عن نذرٍ أو كفارةٍ مثلًا وذلك كأن يقول بقلبه نويت صيام يوم غد من شهر رمضان أو عن نذري أو كفارة يمين فإن كان في رمضان ولم ينو حتى أصبح أمسك بقية يومه ويلزمه القضاء في المذهب الشافعي.

الركن الثاني الإمساك عن المفطّرات من الفجر حتى الغروب. ومن المفطّرات كل عين دخلت إلى الجوف من منفذٍ مفتوح. والمنافذُ المفتوحةُ الأنفُ والفم والقُبل والدُبر والأذن. ولا يُفطِر من استعمل القطرة في العين ولا من نام طيلة النهار ولا من أكل أو شرب ناسيًا ولا من تعاطى دواءً من منفذ غير مفتوح كالإبرة في العضل أو الشريان بخلاف الحقنة في القُبل أو الدبر فإنها مفطّرة.

ويُفطر من استقاء أي أخرج القيء بطلبٍ منه بنحو إدخال إصبعه أو ريشةٍ، وأما إن غلبه القيء فلا يُفطر بشرط أن لا يبتلع ريقه المتغير. ولا يفطر من بلع ريقه الخالص ما دام داخل الفم فإن اختلط الريق بالدم أو غيره مما دخل إلى الفم فابتلعه عامدًا أفطر.

أيها الأحبة المؤمنون، اغتنِموا فضائل هذا الشهر راجين السلامة من الله تعالى حتى ينقضي رمضان وقد غُفِرَ لكم فقد أخبر النبي عليه الصلاة والسلام أن شهر رمضان إذا استهل فُتِحت أبواب الرحمة وأبواب الجِنان وغُلّقَت أبواب النار وصُفّدَت الشياطين وكان لله عز وجل عند كل فطر عتقاء من النار وذلك كل ليلة. جعلني الله وإياكم من عتقاء هذا الشهر الكريم وأسأله تعالى أن يُعيننا على الصيام والقيام وصلة الأرحام بجاه محمد خير الأنام.

هذا وأستغفر الله لي ولكم.